[..كذب المنجمون ولو صدقوا ..]

قصة قصيرة

# العرافة

سمر رجب

تصميم غلاف / سمر رجب

العرافة
«العرافة»
«احتفالية ريڤيو»

«العرافة»

http//Review-ar.com

اسم المؤلف: سمر رجب
اسم العمل: العرافة
النوع: قصة قصيرة
رأ.أ: ٣٩/٢٠٢١
غلاف: سمر رجب
تنسيق: روان تامر

جميع الحقوق محفوظة لموقع ريڤيو الإلكتروني، ولدى مؤلف العمل، ويمنع منعاً باتاً نقله أو سرقته أو تحميله من موقع آخر، وفي حال مخالفة ذلك يتعرض صاحب هذا الانتهاك للمساءلة القانونية.

«احتفالية ريڤيو»

## « كذب المنجمون ولو صدقوا »

بعد اذان المغرب مباشرة تبدلت أحوال السماء وتلبدت بها الغيوم والسحب المحملة بالأمطار المصاحبة لتلك الأصوات المخيفة والتي يطلق عليها " الرعد " فارتجف قلب "آمنة " القاطنة بمنزل صغير مع ولدها الوحيد وزوجها الذي يتركها بالمنزل كثيرا، منزل صغير بقرية أصغر من ان تسمي قرية بالكاد بها بعض المنازل المتقاربة من بعضها والبقية عبارة عن أراضي زراعية ...!!

عندما سمعت "آمنة " تلك الأصوات دب الرعب بقلبها وارتجفت ساقيها وتوجهت ركضا الي النافذة علها تشاهد أحد جيرانها وتستمد منه بعض الشجاعة ولكنها لم تلحظ أي أحد وكأن القرية خلت بها وبمنزلها فقط، بعد ان فقدت الامل بوجود أحدهم الي جانبها أطرقت رأسها بحزن ولمعت بعيونها الزيتية عبرات تود السقوط ولكنها تأبي ان تُفزع طفلها الصغيرعليها فصدح صوت داخلها يقول بحرقة:- يا إلهي أُكل يوم بتلك الطريقة تتشبع روحي بالخوف وزوجي لا يبالي بي ولا حتى بولده وكأن امرنا لا يعنيه.. يخرج صباحا ولا يعود الا متأخرا كل ليلة تاركا ايانا بلا طعام او شراب او حتى ابسط حقوقنا وهو

الأمان بصحبته.. لقد نفذت طاقتي يا الله ساعدني وألهمني الصبروالشجاعة على مواجهة خوفي و ابعث لي عونا أشدد به أزري.

تهاطلت الامطاربغزارة شديدة حتى وصلت المياه الي اعتاب المنازل، سمعت رقية صوت اقدام تتهادي في خطاها ولكن صوت الاقدام وهي تقتلع من المياه لتنزل مرة اخري بالمياه كان يصل الي مسامعها بجودة عالية فظنته زوجها فنظرت في الجهة الأخرى متأملة ان يكون هو القادم فوجدتها امرأة عجوز أخذت التجاعيد على وجهها أقوى حقوق الملكية ولكنها قوية

شامخة وكأنها بنت العشرين.. هيئتها اعطت " آمنة "

مزيدا من الهلع خاصة وأنها غريبة عن بلدتها ولأول

مرة بحياتها تراها..

تري ما الذي اتي بها الي هنا؟!

هكذا حدثت رقية نفسها ...

فجأة نظرت العجوز اليها نظرة ثاقبة حادة جعلت

الفزع يتسرب الي روحها فاهتز بدنها وتر اقصت

شفتاها واصطكت اسنانها المتراصة بعناية ببعضها

فهتفت العجوز بثقة:- لا تفزعي يا ابنتي طمئني قلبك..

فلم تأتي بي قدماي الي هنا الا من اجلكِ انتي فقط!!

ارتعدت اوصالها وعضت اصابع يدها ولم ترد عليها و ايضا خانتها قوتها ولم تستطع ان تغلق النافذة بوجهها وتعود الي سريرها بجانب ولدها حتى يعود ذاك المسمى زوجها.. تابعت العجوز حديثها قائلة بحدة

- لن يأتي ....!

ابتلعت آمنة ريقها بصعوبة وبللت شفتيها حين

شعرت بالجفاف الشديد في حلقها ثم ردت بخوف

يتجلى واضحا على نبرة صوتها:

اذا تقولين ايتها السيدة ومن تكونين ومن الذي

تقولين انه لن يأتي؟؟!

اجابتها العجوز بثقة كبيرة:

- "منصور" زوجك!

دق قلب " آمنة " بعنف.. خانتها الكلمات حتى انها

حاولت عدة مرات ان تجيبها ولكن الحروف تخرج غير

منظمة مما جعل تلك العجوز غريبة الاطوار ان تتابع

حديثها المدهش قائلة اليوم هو يوم الخميس هل نسيتِ ما يحدث كل خميس؟!!

انهارت كل حصون شجاعة " آمنة " الوهمية امامها فردت بسرعة بصوت مهزوز:

- انكِ غريبة عن بلدتنا من اين عرفتِ بنا وماذا تريدين منا؟؟!

بنظرة ثعبانية مخيفة وبصوت هامس يشبه الفحيح اجابتها:-

- انا اعرف أكثر من ذلك بكثير ولكنني أيضا املك الدواء لعلتكِ مع زوجك هل تحبين ان تسمعي لما

يحتويه عقلي وما احمله بجعبتي ام ارحل كما اتيت الخيار لكِ.

خافت كثيرا منها وقررت اغلاق النافذة وانهاء الاخذ والرد مع العجوز الغامضة تلك...!

لكن العجوز باغتتها قائلة بسرعة:

- هل ما زال "عمر" ابنكِ يصرخ ليلا دون أسباب واضحة لكِ؟!

صعقت " آمنة " لكن اليقين قطع الشك داخلها وخارت قواها تماما مما جعل عبراتها تندفع بشدة وهي تتساءل:- يبدو على هيئتك انكِ سيدة مبروكة ومرفوع عنكِ الحجاب.. انني اقسم عليكِ ان تخبريني

بالحل الذي سيغير حياتي برمتها لقد طفح الكيل وفاض بي الوفاض وتعذبت كثيرا ولم اعد اطيق ما انا به ابدا.

ابتسامة نصر خفيفة اعتلت وجه العجوز قبل ان تجيب بتأني:- افتحِ الباب لي حتى اجلس بشرفتك الواسعة وأستريح قليلا من المطر الغزير هذا ولنتحدث واخبرك عما ستفعلينه سوف تدعين لي عندما تشعرين بالراحة.

****

بخطوات سريعة اشبه بالركض اتجهت امينة نحو الباب لتفتحه لها.. جلست العجوز على الارض

ووضعت جعبتها امامها وحلت وثاقها لتخرج منها

منديلا من القماش لونه ابيض نظيف اعطته " لآمنة

" وأمرتها ان تضعه داخل صدرها بضع دقائق ثم

أمرتها بإخراجه وقربته الي فمها وتلت عليها بعض

الكلمات الغريبة وهي مغمضة العينين بصوت

الوشوشة.. في تلك اللحظات كان التوتريبتلع عقل"

"آمنة "رويدا رويدا.. انتهت العجوز مما تتلوه علي

المنديل وفتحته امام ناظر الاخيرة.. أصبح المنديل

ملوثا بالدم من الداخل.. صرخت " آمنة " برعب غير

مصدقة لما تلتقطه عيناها.. كيف لذاك العقل

القروي البسيط ان يعي تلك الامور التي تحدث

امامه.. قبلت آمنه يد العجوز وهي تبكي بشدة ترجوها

قائلة:- اقبل يديكِ يا سيدتي المبروكة أخبريني عن مصابي من اين أتت تلك الدماء هل بي جن متلبس بروحي ام ماذا لا تصمتي وتتأخري على بالرد انني احترق من الخوف والصدمة.

ضربت على صدرها ثم تابعت برعب:

-"حابس حابس" اجعل يارب حديثنا خفيف عليهم.

ردت العجوز بثقة وحزن مفتعل:

- كل يوم خميس من كل أسبوع تتشاجرين انتِ وزوجك وتصل اصواتكم الى عنان السماء ويقوم بضربكِ ضربا مبرحا وتندلع الحرائق بالمنزل بينكما ولا تطيقان بعضكما البعض ولا يفضل زوجك

المكوث بالمنزل بقربك لا يستطيع استنشاق نفس

الهواء الذي يحيط بكِ.. و أيضا ابنكِ يفزع من نومه

صارخا خائفا كان مس من الشيطان أصابه ... يا

آمنه يا ابنة ثريا هناك سيدة قامت بسحرك لتفرق ما

بينك وبين زوجك هي تريده لها فقط ولن تتركه ابدا

ضربت " آمنة " على صدرها قائلة برعب

- يا لتلك المصيبة السوداء التي احلت بنا ... لكن ما

هو الحل يا سيدتي الشيخة اقبل يداكِ أنقذيني...!

لملمت العجوز اغراضها واحكمت وثاق عجبتها جيدا

وهي تقول باستهزاء:- مجانا هكذا؟! تريدين مني ان

أقوم بتغيير حياتكِ كلها دون ان اخذ حق تعبي.. كيف يكون ذلك أخبريني..؟

تسارعت آمنه بالرد عليها بترجي:

- الذي تؤمرينني به سيكون حاضرا بين يديكِ لكنني فعليا لا املك شيئا ثمينا يمكنني ان اعطيكِ إياه..

قالت العجوز بنزق:

- لا ... لديكِ بل لديكِ الكثير..

ضيقت آمنة ما بين حاجبيها متعجبة وقبل ان تجيب لاحقتها العجوز بقول سري:- عندكِ بالداخل قطعتين من الذهب اذهبي و اتي بهم هنا امامي وسوف اخبركِ بالحل واخبركِ بكل ما تريدين.

لم تتردد "آمنة" لحظة كانت على استعداد ان تعطيها اي شئ في سبيل ان تتغير حياتها للأفضل مع زوجها و ابنها.. اعطتها مبتغاها فأعطتها العجوز زجاجة صغيرة تحتوي على شئ قوامه غريب في زجاجة شفافة واوصتها ان تضع لزوجها كل يوم قطرتين في الطعام لكي يحبها ويحب المنزل ويبتعد عن تلك المرأة الأخرى التي تعبث بعالمهم الصغير...!!

******

استمرت آمنة في وضع قطرات المادة الغريبة تلك في طعام زوجها وكانت تلاحظ هدوء أعصاب زوجها ورغبته الشديدة في النوم والراحة وعدم مبارحة

السرير الا للأكل فقط حتى عمله أصبح يذهب اليه كسولا ويتمنى العودة الى بيته بأسرع وقت ممكن، قد تبدل حاله بالفعل ولكن بدأت " آمنة " مع الوقت تمل من كسله وحاجته الدائمة للنوم او الشرود وكأنه لا يرى ولا يسمع شيء من حوله ...

******

كانت في تلك الآونة تذهب الى آمنة بشكل دوري لتعطيها أشياء غريبة لتضعها بطعام زوجها او في شرابه مع تحذيرها الشديد لها الا يأكل او يشرب من ذاك الشيء سواه هو فقط حتى انتهت كل القطع الذهبية بحوزة "آمنة " وكل المال أيضا فانقطعت

عنها العجوز تماما وكل محاولات الأخيرة في العثور عليها باءت بالفشل.

كانت حالة زوج " آمنة " الصحية تسوء يوما بعد يوم وكان دائم الشكوى من معدته.. حتى أتي ذلك اليوم التعيس حيث صرخ " منصور" بلا هوادة وكأنه يُقرَض بمقاريض في معدته، لم يقدرعلى تحمل الألم فسقط مغشيا عليه، ظلت "آمنة " تصرخ مستغيثة بكل اهل البلدة حتى انطلق بعض الرجال والسيدات من جيرانها يتسابقون لدخول المنزل إثر ذاك الصراخ المرعب الذي ينطلق من حنجرتها بفزع شديد، حملوه بسرعة كبيرة الي سيارة أحدهم وأسرعوا به الي

المشفى ولكن سبق السيف العزل كانت إرادة الله

فوق كل شيء لقد توفى قبل ان يدلف الي المشفى.

تبين للأطباء ان تلك الوفاة ليست طبيعية ابدا و انه

يتناول مادة مسممة يوميا على مدار ثلاثة شهور

متتالية قضت على حياته بلا رحمة بالنهاية... بدأ

التحقيق مع "آمنة" التي لم تستوعب ابدا وفاته ومن

ثم اتهامها بقتله ببطيء وتصميم... فما كان منها الا ان

أصابها انهيار عصبي شديد أدى الى مكوثها بالمشفى

فترة ليست بالقصيرة وتولى الجيران الاهتمام

بصغيرها لحين عودتها او حتى سجنها إذا تبين انها

فعلا قاتلة!!!

استأنف التحقيق معها حينما فاقت من صدمتها فقصت عليهم كل ما حدث معها ومع تلك العجوز النصابة التي أودت بحياة زوجها وسرقت شبابه ليلقي حتفه دون ان يربي صغيره ويراه شابا، عرضوا عليها بعض صور الدجالين، اخرجتها من بينهم برغم تغيرها الملحوظ في الملامح ولكنها استطاعت ان تتعرف عليها، تم تكثيف البحث عن تلك الدجالة وتم رصدها بقرية مجاورة لقرية " آمنة " فتم القبض عليها وبعد الضغط عليها اعترفت بكل شيء ولكن من وجهتها هي حيث قالت:- ان القانون لا يحمي المغفلين.. تلك مقولة قضائية شهيرة اليس كذلك؟؟

فكيف لكم ان تحاكموني انا لم اضرب أحدا على يديه لكي ينفذ ما أقوله له..

صرخ بها الضابط قائلا بغضب:

- اللعب بعقول الناس البسيطة والنصب عليهم وسرقة أموالهم والايقاع بهم لكيلا يرون أي بصيص امل في حياتهم الاكِ حتى يصل بكِ الامر لقتلهم كل ذاك وأكثر من افعالك القذرة لا تشعرين انها جريمة تؤدي الي الشنق!

اجابته بخبث: - أي قتل هذا الذي تتحدث عنه يا سيادة الضابط انا لم اقتل أحدا ابدا.. انا لا اقبل بإلقاء التهم عمدا على دون أي اثبات.

رجع الضابط بظهره الي الخلف ليستند على مقعده بثقة كبيرة وهو يقول بثبات:

- حسناً يبدو ان معكِ حق، تريدين اثبات اذن فليكن لكِ ما اردتِ.

هتف قائلا بصوت مرتفع:

- أيها العسكري ادخل المتهمة الثانية...

زاغ بصرها وتوجست خيفة منه فهي لا تعلم أي شيء مخبأ لها الان.

دلفت الي غرفة التحقيق فتاة في بداية عقدها الثاني تنظر حولها برعب شديد، وقع بصرها على العجوز

الجالسة بثبات انفعالي يبدو انها مدربة عليه جيدا،

صرخت مستغيثة بها بفزع:-

أنقذيني يا سيدتي.. يتهمونني بالقتل و انا لا اعرف أي قتل هذا تحدثي إليهم باني لا اعلم شيء عن عملك ولا اعلم ما الذي تحيكن للناس ابدا ولست على دراية بما يتهمونني به ولا حتى تم قتل العم " منصور" عن طريقك.

رفعت العجوز رأسها بشموخ كاذب لتقول بحنكة:

- الان تتنكرين مني ولحم اكتافك تلك من خيري انا.. اجل كنت استخدمها لمعرفة كل اسرار البيوت التي تتنقل بينها كخادمة دائمة او مؤقتة وهي على علم تام

بما افعله وتساعدني في طحن الادوية المهدئة مع

أشياء أخرى لكي نقوم بعمل السحر للمطلوب سحره

ولكن دون مساعدة من جان او شيء من هذا القبيل

انها مجرد أقراص تعمل على تهدئة الشخص وجعل

همته قليلة فلا يستطيع الذهاب ولا الجواب فما ذنبي

انا ان كان جسده لا يتحمل أثرها الجانبي تلك قصته

هو لا دخل لي بها...

تمتم الضابط بكلمات غاضبة مهينة لكلاهما ثم امر

بحبسهما على ذمة القضية بعد ادلاء العر افة

بالاعتراف الكامل ليكون صوت النيابة اعلى ن صوت

ضميرها الميت ويتم محاسبتها على أكمل حق ووجه...

صرخت الأخرى التابعة لها بعد ان سمعت امر الضابط بحبسهما سويا:

- ما ذنبي انا، انا من ارشدكم على خطواتها واستطعتم من خلالي العثور عليها اقسم انني لم أكن اعلم ماذا تضع للناس وتعطيهم إياه انا مجرد ناقلة للتحركات والاحداث في البيوت لها لا أكثر..

*******

تم الحكم عليهن بالإعدام شنقا وسرعة تنفيذ حكم الإعدام بهن وبكل من تسول له نفسه بالتلاعب بأرواح وعقول البشر سواء بالسحر والشعوذة او بالنصب من اجل المال او أغراض أخرى.

تلك امنيتي انا ككاتبة او كإنسانة ان يتم تطبيق اقسي أنواع العقوبات على السحرة والدجالين حتى انه يا ليتهم يشنقون او يتم سجنهم مدى الحياة حتى يصبحوا عبرة لكل مؤذي.

إن القانون المصري لا يعاقب على جرائم السحر والشعوذة، ولم يتطرق من قريب أو من بعيد لتلك الجرائم، ولكن يمكن ضم جرائم السحر والشعوذة إلى جريمة النصب، طبقا لنص المادة ٣٣٦ من قانون العقوبات المصري، ويكون العقاب فيها الحبس لمدة ٣ سنوات مع الشغل والنفاذ.

أما فيما يخص الدجالين والمشعوذين، فقانون العقوبات المصري، لا يعاقب على جريمة السحر والشعوذة، لكنه ضمها إلى جريمة النصب، لكن المشكلة تكمن في أنه لا يحق للمضرور (المسحور له) أن يحرر أي محاضر ضد الساحر أو المشعوذ؛ لأنه لا توجد رابطة بينهما، حتى لو تم الإضرار به لأنها جريمة صعبة الثبوت، ولكن الوحيد الذي يحق له الرجوع على المشعوذ أو الساحر، هو الشخص المتعامل مع الساحر بصفته أنه تم النصب عليه من الساحر أو المشعوذ، و أنه تحصل منه على أموال نظير أعمال قد أوهمه بها ولم تتحقق.

" تمت بحمد الله "

«العرافة»
«احتفالية ريفيو»